الصداقة وصورة الأصدقاء وعلاقتها بمهارات التخاطب الاجتماعي لدى الشباب في ضوء بعض المتغيرات

أ. صاحب أسعد ويس الشمري

الأستاذ المساعد

كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

sahebasaad@gmail.com

تاريخ الإرسال: 28-03-2020 تاريخ القبول: 23-05-2020

. ملخص: هدف البحث للكشف عن صورة الأصدقاء وعلاقتها بمهارات التخاطب الاجتماعي لدى الشباب المنضمين للدراسة في جامعة سامراء، بلغت عينة البحث (438) من الجنسين، طبق الباحث عليهم مقياس صورة الأصدقاء لـ (*Armsden & Greenberg*) ومقياس مهارات التخاطب الاجتماعي لـ (*Ronald E. Riggo*)، وبعد تحليل البيانات احصائياً توصل البحث إلى أن صورة الأصدقاء لدى الشباب كانت ايجابية، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيها حسب السكن ولصالح الشباب الذين يسكنون في بيوتهم، وحسب الخلفية ولصالح الشباب القادمين من خلفية ريفية، وعدم وجود فروق حسب الجنس والعمر، كما تمتع الشباب بمهارات تخاطب اجتماعي جيدة، مع وجود فروق فيها حسب الجنس ولصالح الذكور، وحسب الخلفية ولصالح القادمين من خلفية حضرية، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير العمر والسكن، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين صورة الأصدقاء وبين مهارات التخاطب الاجتماعي، وخاصة ما يتعلق منها بالثقة في الأصدقاء والتواصل معهم.

الكلمات المفتاحية: الصداقة، صورة الأصدقاء، المهارات الاجتماعية، الشباب.

Abstract : *The study aims at exploring of Friends' image and its relation with Social Communication Skills of Youth who study at University of Samaraa. The Sample of the study consists of (438) Persons of both gender. Armsden & Greenberg Scale of Friends' image and Ronald E. Riggo Scale of Social Communication Skills were applied on them.*

After analyzing the data statistically, the study show that the Friends image of Youth was Positive in addition to existence of significant statistical differences according to: Place of residence toward the youth who live in their homes, Region, it was toward the youth who live in rural region. There are no significant statistical differences according to gender and age.

The youth show good Social Communication with to existence differences according to gender: They are for males part, region : They are for urbans. There are no significant statistical differences according to the age and residence.

The results show that there is a connected relation of statistical reference between Friends image and Social Communication Skills especially those which are connected with the Confidence in friends and communicating with them.

***Key Words**: Friendship, Friends' image, Social Skills, Youth.*

1. مقدمة وإشكالية البحث:

تعد الصداقة علاقة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية الطوعية التي يدخل فيها الفرد برغبته واختياره **(Peng, 2011, p 12)**، وهي يفترض أن تكون قائمة على التبادل، لكن التقرير الذاتي الذي اعتمد في الكثير من الدراسات، أشار إلى أن حوالي (50%) من هذه العلاقات لا تحظى بالتبادل.

(Almaatouq et al, 2016, p 33 – 41)

كما أنه؛ وعلى الرغم من كل الأدوار الإيجابية للصداقة، إلا أنها قد تكون أحياناً من العوامل التي تخلخل البناء القيمي للفرد، إذ أن الأفراد في مجموعات صغيرة، قد يسعون لبناء صداقات مع أفراد المجموعات الكبيرة لغرض الحصول على الحيوية والرفاهية، في مقابل التخلي عن الثقة والتعاطف، وبعد ذلك قد يصل هؤلاء إلى قبول قيم المجموعات الكبيرة وإعادة تنظيم نظامهم القيمي ليتوافق مع النظام الجديد، وقد يعرضهم ذلك للتخلي عن هويتهم الأصلية.

(Quyen & Zaharim, 2012, p 133 – 139)

كما أن التغييرات المستمرة التي تطرأ على المجتمعات الإنسانية بصورة عامة، أو مجتمع بعينه بصورة خاصة، تلقي بظلالها على طبيعة العلاقات الإنسانية كافة، ومن أبرز التغيرات التي تؤثر في قضية الصداقة هي التغيرات الاجتماعية، والتقدم التكنولوجي الهائل الذي خلق مجالات جديدة فيها لم تكن موجودة في المفهوم الأساسي للصداقة، فأصبح هناك أصدقاء عن بُعد، بعد أن كان التقارب سمة أساسية من سماتها، وعلى الرغم من أنه كان يتوقع أن يؤدي التقدم في هذا الميدان إلى تقدم في العلاقات الإنسانية بصورها المختلفة، ومنها الصداقة، إلا أن العكس تماماً هو ما

حصل، حيث أدى التأكيد على الطابع المادي إلى انتقال هذا التأثير للعلاقات الإنسانية. (**أحمد المجذوب، 2001، ص10**)

وغير ذلك؛ فإن ديناميات العلاقات الإنسانية في الوقت الحالي أصبحت على مستوى عالي من التعقيد، وطبيعة التفاعلات داخلها، وآليات تلك التفاعلات نمت وتطورت خلال السنوات الماضية بصورة كبيرة جداً، وتوافرت مجموعة ضخمة من البيانات والمعلومات الجديدة التي ستسهم في تغيير العديد من المفاهيم التي سادت زمناً طويلاً، فهناك الآن صورة شبه مفصلة عن العديد من الخصائص والأمور التي تتدخل في اختيار الأصدقاء، ولكن ما زال المجال مفتوحاً وفي حاجة للزيادة على مستوى الدراسات العلمية لهذا الموضوع المتداخل المتغير.

(Hassan et al, 2011, p 2)

وقد تكمن مشكلتنا كأفراد أحياناً في هذا الأمر أننا نضع علاقة الصداقة التي نمر بها مع فرد ما أو مجموعة أفراد في غير مكانها الصحيح، أو نضع لها درجة عالية من التوقعات التي قد لا تصح ولا تتحقق مما يجعلنا نشعر بالإحباط منها، أو حتى نصدر حكماً عاماً على علاقات الصداقة كافة بأنها غير ذات جدوى، وعلى الأصدقاء بأنهم نفعيين أو غادرين أو غيرها من الأحكام التي نشأت في الأساس من أننا نعتقد أن جميع الصداقات متساوية الأهمية والتأثير، وجميع الأصدقاء يبادلوننا مشاعرنا بالمثل. (**أندرو ماثيوز، 2005، ص160**)

وعندما يتم الكلام عن العلاقات الإنسانية الأسرية والرومانسية وعلاقة الصداقة، فإن الأخيرة تكون الأقل بحثاً على مستوى العلوم التي تناولت الظاهرة كعلم الاجتماع، علم النفس، دراسات الأنثروبولوجيا، وعلم الفلسفة، على الرغم من أنها تحتاج البحث العلمي بصورة قد تكون أكبر من الكثير من الظواهر الأخرى لأنها تختلف باختلاف السياقات الثقافية، والمراحل العمرية، وطبيعة النظام الاجتماعي، وفعالية القيم السائدة. ***(DeSousa & Cerqueira-Santos, 2012, p 325 – 333)***

لكل ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في الكشف عن صورة الصداقة والأصدقاء لدى الشباب كونها تمثل عاملاً أساسياً في طبيعة توقعاتنا عن هذه العلاقة،

ومدى شعورنا بجودتها التي تلعب الدور الكبير في التوافق مع البيئة التي نحيا بها بكافة متغيراتها، كما تتحدد مشكلة البحث الحالي في معرفة مدى تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية على نظرتنا للصداقة والأصدقاء، ومدى تمتع الشباب بالمهارات الاجتماعية التي تؤهلهم لإقامة علاقات الصداقة والاحتفاظ بها.

2. أهمية البحث:

الصداقة واحدة من العلاقات الحميمة التي تعد من المصادر الأساسية للدعم طوال الحياة، وكل الناس بمختلف مراحلهم العمرية لديهم دافع قوي لتكوين علاقات ذات معنى خارج نطاق الأسرة، إذ إن عدم وجود هذه العلاقات له تأثير سلبي على الصحة النفسية والعاطفية. ***(Roberts-Griffin, 2011, p 12 – 21)***، بل وحتى الجسدية، كما تؤثر طبيعة العلاقات التي يعيشها الفرد حتى على متوسط العمر المتوقع. ***(Gillath et al, 2017, p 1546-1565)***، وتذهب بعض الدراسات إلى مدى أبعد عندما تذكر أن الأصدقاء يكون تأثيرهم إيجابياً في بعض الحالات السلبية التي يكون فيها تأثير جماعات اخرى (كالأسرة أو الزوج) سلبياً، فعندما يعاني شخص ما من مرض معين، فإن شبكة الأصدقاء الداعمة، والنشاطات التشاركية الممارسة في شبكة الأصدقاء، تؤدي إلى الشعور بالرضا تجاه الحالة الصحية، بينما تكون التفاعلات التي يسودها القلق والتوتر داخل الأسرة، تؤدي إلى تعزيز الأفكار السلبية والانهزامية تجاه هذا المرض. ***(Walen & Lachman, 2000, p 5-30)***

وتزداد اهمية الصداقة بصورة كبيرة في مرحلة المراهقة بسبب طبيعة هذه المرحلة، والتغيرات التي تحدث فيها، مما يجعل العلاقات الودية كافة ذات أهمية خاصة خلالها، إذ أن العلاقة الوثيقة مع الأقران تسهم في دفع الأفراد المنضوين تحتها، نحو النمو والتطور وفقاً لديناميكية فاعلة تشكل القدرة على إدارة الذات، والإحساس بالثقة في قدراتها، مما يؤثر بصورة كبيرة في الاستقلال الذاتي، وتعلم الكثير من الأدوار الاجتماعية الجديدة التي تتفق مع التقدم في العمر. ***(Zurko, 2011, p 21 – 38)***

ومنذ الطفولة المبكرة يميز الطفل ما بين من يعده صديقاً ومن يعده ضمن دائرة المعارف، وفي مرحلة المراهقة يزداد الوعي بأهمية الجوانب العاطفية والتقارب الوجداني مع الأصدقاء مثل: الألفة، الثقة العالية، الولاء، والتشابه في الميول والاهتمامات، ويكون لهذا التطور في طبيعة العلاقة، وإضفاء الجانب الوجداني بصورة كبيرة عليها، أهمية كبيرة خلال هذه المرحلة، إذ إنه يسهم بصورة كبيرة في الكفاءة الذاتية لدى المراهقين، وكذلك في التوافق الاجتماعي، مما يجعل شخصية المراهق تميل إلى الاستقرار والثبات أكثر مما تميل إلى التذبذب والعشوائية.

(Queija & Oliva, 2015, p 259 – 272)

وتتدخل الصداقة وتؤثر في العديد من المجالات المهمة لدى الأفراد، فهي تسهم بصورة كبيرة في اختيار المواد الدراسية، وكذلك في تحقيق النجاح والتفوق الأكاديمي، بل قد يمتد الأمر إلى التأثر بالأصدقاء وبنسبة عالية في ما يتعلق بالخصائص المتغيرة، فيتشاركون في المواقف العامة، وفي الأذواق، ودعم نفس الأفكار، والانجذاب إلى نفس التحديات. ***(Raabe et al, 2019, p 105 – 123)***

وفي أغلب البلدان، يمرّ الشباب في السنة الأولى لهم في الكلية بتجربة جديدة ومهمة، فالالتحاق بهذه البيئة الجديدة كلياً بالنسبة لهم هو حدث كبير، وقد ينتقل العديد من الشباب من مسقط رأسهم إلى أماكن جديدة تفرض تغييراً في الأنشطة اليومية والأفراد الذين يتفاعلون معهم، فيتغير تماماً بالنسبة للأغلبية السياق الاجتماعي الذي نشأ عليه، ونتيجة لذلك تتغير طبيعة علاقات الصداقة، وطريقة تكوينها وتنظيمها، ولأن الصداقة والأصدقاء تؤثر بصورة كبيرة جداً في الشخصية الفردية، لذا سيكون لها دور بارز في تشكيل الهوية الجديدة للشباب.

(Duijn et al, 2003, p 153 – 191)

كما تحظى المهارات الاجتماعية بأهمية بالغة في السياق الذي يحيا فيه الشباب، كونها تعد مؤشراً للصحة النفسية لهم ***(Canabate et al, 2018, p 2-10)***، وهي من محددات التوافق الأكاديمي، والتفوق في التحصيل الدراسي، والقدرة على

اتخاذ القرار ***(Melgar et al, 2019, p 440-456)***، وتدخل كعامل أساسي في عمليات التنشئة الاجتماعية منذ عمر مبكر، ويبقى تأثيرها لمراحل العمر كافة.

(Gregoriadis et al, 2013, p 40-51)

لكل ما سبق، تتحدد أهمية البحث الحالي في أهمية الصداقة والأصدقاء، وأهمية المهارات الاجتماعية لدى الشباب في النمو الاجتماعي في مراحل العمر المختلفة.

3. أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على صورة الأصدقاء لدى الشباب على وفق متغيرات: الجنس، العمر، السكن، الخلفية الاجتماعية.

1. التعرف على مهارات التخاطب الاجتماعي لدى الشباب على وفق متغيرات: الجنس، العمر، السكن، الخلفية الاجتماعية.

3. الكشف عن العلاقة بين الأصدقاء وبين مهارات التخاطب الاجتماعي لدى الشباب.

4. فرضيات البحث

قام الباحث بصياغة فرضيات البحث على النحو التالي:

1. هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في صورة الشباب لدى عينة البحث على وفق متغيرات: الجنس، العمر، السكن، الخلفية الاجتماعية.

2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في مهارات التخاطب الاجتماعي لدى عينة البحث على وفق متغيرات: الجنس، العمر، السكن، الخلفية الاجتماعية.

3. هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين الأصدقاء وبين مهارات التخاطب الاجتماعي لدى الشباب.

5. حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بعينة من الشباب المنتظمين للدراسة في جامعة سامراء للعام الدراسي 2019 / 2020م.

6. تحديد المصطلحات:

1. الصداقة: عرّفها ***"Helmi et al" (2017)*** بأنها رابطة طوعية بين شخصين تنشأ مع مرور الوقت، تمتاز بنوع من المودة والحميمية والمساعدة المتبادلة، وتهدف إلى تسهيل تحقيق الأهداف الاجتماعية. ***(Helmi et al, 2017, p 12-25)***

2. مهارات التخاطب الاجتماعي: عرَّفها **"Riggi"** ***(1989)*** بأنها مهارات تبرز خلال المراكز التي يشغلها الأفراد والأدوار التي يضطلعون بها من خلال القدرة على التعبير الملائم والمشاركة التفاعلية، وهذه المهارات هي:

– **مهارة التعبير الاجتماعي:** وتخص القدرة على التعبير اللفظي والمشاركة الفعالة في مواقف التفاعل الاجتماعي، والتكلم بسلاسة تبرز الكفاءة في هذا الجانب خلال المواقف الاجتماعية.

– **الحساسية الاجتماعية:** وتتمثل في الفهم والإدراك بحساسية عالية للمبادئ والقواعد والمعايير تضبط السلوك الاجتماعي وتحدد قبوله.

– **الضبط الاجتماعي:** وتتجلى في لعب الدور الاجتماعي بمهارة، وإمكانية أداء أدوار اجتماعية متعددة دون تعارض، والحضور الاجتماعي الفعال، مع سهولة التكيف للمواقف الاجتماعية، والإدارة الجيدة للتفاعل الاجتماعي.

(Riggio, 1989, p 2-4)

7. دراسات سابقة:

تناولت مفهوم الصداقة العديد من الدراسات مثل دراسة "**الكعبي**" (**2001**) التي هدفت للتعرف على أبعاد الصداقة وعلاقتها بتقييم الذات لدى الطلبة الذين بلغ عددهم (175) طالباً وطالبةً طبق الباحث عليهم مقياس الصداقة ومقياس تقييم الذات، وتوصلت الدراسة إلى إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعدي التشابه والإحساس بالقرب لصالح الإناث، ووجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الصداقة وبين تقييم الذات (**الكعبي، 2001، الملخص**)، في حين سعت دراسة "**عيسى الشماس**" (**2012**) لمعرفة خصائص الصداقة وكيفية

اختيار الأصدقاء لدى الشباب الجامعي، بلغت العينة (120) طالباً وطالبةً، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الكلية أو حسب الجنس، كما أفاد كلا الجنسين بأنه يختار أصدقاءه بنفسه، وأن أبرز خصائص الأصدقاء من وجهة نظرهم أنهم يمنحون الدعم المادي والمعنوي (**عيسى الشماس، 2012، ص13 – 58**)، أما دراسة ***"Merry"*** (***2014***) فقد حاولت استكشاف تجارب مستخدمي الانترنت في بريطانيا في تكوين الصداقات والابقاء عليها، وأشارت النتائج إلى أن العينة كونت صداقات جديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن طريق تقييم هذه الصداقات تتبع نفس طريق تقييم الصداقات التقليدية، كما أشارت إلى أن العينة تستخدم وسال التواصل في الإبقاء على الصداقات العادية (***Merry, 2014, p 93***)، وجاءت دراسة "**أحمد كامل إسماعيل**" (**2016**) للتعرف على مفهوم الصداقة لدى طلب المرحلة المتوسطة، والاختلاف في هذا المفهوم حسب العمر والجنس، تشكلت العين من (200) طالباً وطالبةً طبق الباحث عليهم مقياس (مغلي) للصداقة، وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة المرحلة المتوسطة يتمتعون بمستوىً عالٍ من الصداقة، مع عدم وجود فروق فيها تبعاً للجنس أو العمر (**أحمد كامل إسماعيل، 2016، ص1073–1083**)، وسعت دراسة ***"Rambaran et al"*** (***2015***) لقياس تأثير تفاعل علاقات الأقران من خلال فرضيات (العدو المشترك، اتفاق الأصدقاء، العداء المعزز، عدو العدو) على الصداقة، بلغت عينة الدراسة (480) من الجنسين، وتوصلت إلى أن أبرز العوامل تأثيراً هي المعاملة بالمثل والعمر والجنس والعرق والسلوك الاجتماعي، وتم تأكيد الفرضيات الثلاث الأولى للدراسة كلياً، في حين كان تأثير الفرضية الرابعة جزئياً (***Rambaran et al, 2015, p 162–176***)، وأخيراً فقد حاولت دراسة ***"Sima & Singh"(2017)*** تحديد نوعية الصداقة بين بعض طلاب الجامعات، تم اختيار (401) طالباً جامعياً باستخدام

أساليب أخذ العينات المتناسبة من أربع كليات في إثيوبيا وبتطبيق مقياس جودة الصداقة الموحد (FQS) أظهر التحليل ضعف جودة الصداقة بين طلاب الجامعات في مجملها، عدا بُعد المساعدة الذي جاء بالمرتب الأولى، ثم بُعد السلامة فبُعد التقارب وفيهما كانت الجودة منخفضة، كما أشارت النتائج إلى أن التعاون والدعم المقدمين بين طلاب الجامعات كان في الغالب من النوع الأكاديمي، أما في مجالات الحياة غير الأكاديمية فلا يهتم هؤلاء الطلاب بالتعاون فيما بينهم بسبب قلة الثقة والتقارب، وضعف التعلق. ***(Sima & Singh, 2017, p 85-89)***

ثانيا: الإطار النظري

الصداقة موضوع حظي بالاهتمام منذ القدم، ويعد الفلاسفة في اليونان من أوائل من تكلموا بهذا الأمر، فذكر **"أفلاطون"** في محاورة (Lysis) مفهوم (Philia) الذي كان يعني التماثل فيما يخص الأخلاق، أو الإنجذاب بين الأضداد، وحاول بعد ذلك توسيع معنى الصداقة بربطها بالمحبوب الأول الذي تشع منه كل علاقة بالآخرين وهو الخير، وقد فَسّرَ الصداقة من خلال ذلك بكونها رابطة روحية وأخلاقية تجمع بين الأفراد، وتجعل المجتمع الذي يعيشون فيه أكثر تماسكاً.

(زاهد روسان، 2000، ص87–134)

وفي إطار فلسفي أيضاً، قسم أرسطو الصداقات إلى ثلاث فئات، فمنها ما يقوم على أساس المنفعة، وفيها توصف الصداقة بأنها مفيدة، وقد توصف بأنها معارف أكثر مما توصف بأنها صداقة، ويمكن كسر هذا النوع من العلاقات بسهولة في حالة تغير الظروف، ولا يكون لهذا الأمر ضرر أو سوء لكلا الطرفين، أما الفئة الثانية فهي تقوم على أساس المتعة، وهي أكثر قرباً وحميميةً من الفئة الأولى، وترتكز على قضاء الوقت أكثر، والاستمتاع بهذا الوقت، من خلال المشاركة في النشاطات التي تتركز حول الميول والاهتمامات، وهي النوع الأبرز الذي يسود لدى الشباب على أساس أن حياتهم تديرها المشاعر أكثر من المراحل العمرية الأخرى، ويكون اهتمامهم

الرئيسي هو السعادة الحالية، لكنها قد لا تستمر لأن المشاعر التي تستند إليها غير مستقرة تماماً، في حين تكون الصداقات في الفئة الأخيرة صداقات تقوم على الفضيلة، وهي الفئة التي يدخل فيها الأصدقاء المقربون جداً، وتقوم على تمني الخير للطرف الآخر، والتركيز على الخير للجميع وليس للذات، وتبادل المودة بصورة عالية جداً. ***(Merry, 2014, p 34)***

وللصداقة خصائص مميزة منها:

– **النقاش والحوار**: إذ إن الصداقة تختلف عن المعرفة أو الزمالة او الصحبة في أنها تتيح للأفراد النقاش في مختلف القضايا المتعلقة بحياتهم، وهذا النقاش يعود عليهم بالمنفعة الكبيرة لأنه يتم على وفق قواعد وأسس (وإن كانت غير مكتوبة) إلا أنها تقوم على التفاهم والتعاون، وعدم فرض الآراء، وتتم في إطار العديد من النشاطات التي تخص الميول والاهتمامات المشتركة، وفي ذات الوقت، ولنفس الأسباب، فالصداقة تتيح معرفة مدى صحة وجدية وأهمية الأفكار المطروحة للنقاش بين الصدقاء.

– **الاعتماد المتبادل**: وهو يتلخص في قيام كل طرف داخل هذه العلاقة بالتأثير في الجانب العاطفي للطرف الآخر، والمجال هنا متاح لاستثارة انفعالات قوية، وتكون المشاعر الإيجابية هي سيدة الموقف في الصداقات الحقيقية المتينة، وللتشجيع في هذا الأمر أهمية كبيرة، لأنه يسهم في رفع الثقة بالنفس، وكذلك إجراء عملية التقويم الذاتي الموضوعي للأفكار والمواقف.

المنافع المتبادلة: وهذه النقطة ترتبط بالنقطة التي قبلها بصورة كبيرة، لأن الصداقة تفسح المجال للأصدقاء في تحقيق نفع مباشر لأنفسهم، من خلال الاعتماد المتبادل وتسخير الجهود الممكنة، وكذلك ترفع من مستوى الإحساس بالفائدة المتحققة من وراء ذلك.

– **الاستقرار والديمومة**: وقد تتشكل هذه الخاصية بفعل تحقق الخصائص التي سبقتها، فهي ستكون المعبر الحقيقي عن عمق الروابط التي تجمع الأصدقاء، وكيف يمكن تسخيرها، من أجل البقاء على علاقة طويلة الأمد، وفي ضوء ذلك تستمر

العديد من علاقات الصداقة منذ الطفولة إلى مراحل عمرية متقدمة، في حين قد تفشل صداقات أخرى في الاستمرار فترة طويلة.

(عيسى الشماس، 2012، ص13 – 58)

وفي ما يخص طبيعة الصداقة، فهي تختلف عن العلاقات الأخرى التي ينخرط فيها الأفراد، فهي تختلف عن الحب (على الرغم من التشابه الكبير في بعض جوانبهما) في أن الارتباط العاطفي فيها أقل، وتتفوق علاقة الحب على الصداقة بعاملين أساسيين هما: الشغف والعناية الشديدة، كما تختلف الصداقة عن الزمالة التي تعد علاقة تعارف متبادل محكوم بشروط أو مواقف أو وقت محدد، بينما الصداقة تتداخل فيها الأبعاد والجوانب العملية والاجتماعية مع الشخصية والذاتية والأسرية، وفي نفس النطاق، تختلف الصداقة عن الرفقة التي حتى لو كانت طويلة زمنياً نوعاً ما، إلا أن المشتركين فيها يكون العامل الفردي الذاتي هو المسيطر بصورة كبيرة، ويكون التركيز على النشاط أكثر من العلاقة أو على الفرد الآخر، بينما تمتاز الصداقة بالتركيز على الطرف الآخر أكثر من النشاط، وتختلف الصداقة أيضاً عن التجاذب، فالتجاذب هو تصور بأن الآخر فيه خصائص وصفات تجعل العلاقة معه ممكنة بصورة عالية، وقد يكون هذا التجاذب من طرف واحد، وقد يكون مؤقتاً، والصداقة تقوم على التجاذب لكنه في الصداقة متبادل من الطرفين ويمتاز بالدوام والاستمرارية، كما تختلف الصداقة عن التقبل الاجتماعي الذي يشير إلى فاعلية الأفراد ونجاحهم كأعضاء في الجماعة التي ينتمون إليها (**أحمد كامل إسماعيل، 2016، ص1073 – 1083**)، كما تختلف الصداقة عن الأدوار الملزمة المفروضة داخل الأسرة أو حتى في سوق العمل. ***(Peng, 2011, p 12)***

أما عن الكيفية التي تتشكل بها الصداقة فقد ركز العلماء على عوامل تتدخل في تكون الصداقة وبقاءها فهي تبدأ بالانجذاب الشخصي الذي يتدخل فيه عوامل مهمة مثل:

– **القرب المادي**: فالسكن في منطقة واحدة يزيد من تكون الصداقات بنسبة عالية تصل إلى (65%) ***(Roberts-Griffin, 2011, p 12 – 21)***، ولكن مع ذلك

تفترض بعض الدراسات في هذا الأمر إن التقارب المادي لوحده قد لا يكون كافياً إلا إذا ارتبط بالتجانس بين الطرفين في بعض المتغيرات. ***(Nisbett etal, 2005, p 65)***

– التشابه في الصفات والميول والاهتمامات: وهو عامل مهم أيضاً في تكوين صداقات مع أشخاص معينين من دون غيرهم، ويصل الأمر إلى أبعد نقاط التشابه فيما يسمى علمياً بـ (نموذج المجموعة الدنيا) الذي يفترض أننا سنعد من يتشابه معنا في أبسط فكرة أو موضوع أقرب من الاخرين الذين لا يشاطرونا هذه الفكرة، حتى وإن كنا لا نعرف أياً من الفريقين. ***(Roberts-Griffin, 2011, p 12 – 21)***

ويشير"***Hassan etal"(2011)*** إلى أن العاملين السابقين يتداخلان بصورة كبيرة، فالقرب المادي بين الغرباء قد يؤدي إلى معرفة أوجه التشابه معهم، وبعد ذلك سينتقلون من غرباء إلى معارف، ونتيجة لمرور المزيد من الوقت، وظهور متشابهات جديدة بين الأفراد، تنتقل العلاقة من معارف إلى أصدقاء.

(Hassan etal, 2011, p 2)

وبعد ذلك تنمو لدى الأصدقاء الثقة المتبادلة التي تعد من الأدلة المميزة لجودة العلاقة، ويصبحون قادرين على الكشف عن مكنونات الذات للطرف الآخر ***(Berndt, 2002, p 7 – 10)***، كما تعد المعاملة بالمثل من العوامل الأساسية في تشكل الصداقات، فمقابلة الود بالود والاحترام بالاحترام والوفاء بالوفاء تجعل أواصر الصداقة تقوى وتزيد ***(Helmi et al, 2017, p 12-25)***، كما يلعب عامل توقع الدوام والاستمرارية دوراً مهماً في تكوين الصداقات، فالأفراد يقيّمون الآخرين بصورة أكثر إيجابية عندما يتوقعون أن التفاعل بينهم سيبقى لفترة طويلة، أو انه سيكون مستمراً، لذا يلجأون لتوفير الوقت والجهد الممكن لعلاقات الصداقة الجديدة.

(Duijn et al, 2003, p 153 – 191)

كذلك تتدخل تجارب الفرد الأساسية التي مَرَ بها وتؤثر بصورة كبيرة على جودة العلاقات مع الآخرين، فالفرد الذي يشعر بالأمان يستطيع تكوين علاقات صداقة إيجابية أكثر من غيره، لأنه يقدر التقارب والحصول على الدعم من الأصدقاء، ويتوقع له نتائج إيجابية أفضل من الآخرين. ***(Bauminger et al, 2008, p 409 – 428)***

ويختلف مفهوم الصداقة والأمور التي يتم التركيز عليها باختلاف الثقافات، وباختلاف معايير الجماعة، ففي الدول التي يكون مستوى الدخل قليلاً نوعاً ما، تهتم الصداقات وتركز على بعض عمليات التبادل والفوائد أو نقض الفوائد المادية، وفي الثقافة الصينية على سبيل المثال تحظى المعايير والجودة الأخلاقية، والإيثار والاهتمام بالناحية الاجتماعية للصداقة بالقسم الأكبر من الاهتمام، في حين تكون للعلاقة الجسدية أثر كبير في طبيعة ومدى صداقة الجنسين في الثقافات الغربية، كما إنهم يركزون بصورة أكبر على صفات التفاعل الذاتي والوفاء بالعهد بين الأصدقاء ***(Keller, 2004, p 269 – 300)***. كما يختلف مفهوم الصداقة وردّ الفعل على تصرفات الأصدقاء باختلاف الصبغة التي نضعها على علاقتنا بشخص ما، فالصديق الذي نضعه في خانة (صديق غير مقرب) قد يكون ردّ فعلنا تجاهه الاجتناب والحذر إذا ما قام بإفشاء أو إشاعة سر من أسرارنا، لكن ردّ الفعل قد يكون بالعتب الشديد والخصام أو حتى إنهاء العلاقة إذا ما صدر نفس التصرف من شخص نضعه في خانة (الأصدقاء المقربون) . ***(Pahl & Spencer, 2010, p 7)***

ويدخل ضمن الاختلافات التي تلاحظ على الصداقة، الاختلاف حسب الجنس، فعلى الرغم من أن العلاقة بين الذكور تمتاز بزيادة التفاعل الوجداني وارتفاع تأثيره كلما كبر المراهق في العمر، إلا ان الإناث تبقى العلاقة مستقرة نوعاً ما، وقد يفسر ذلك في ضوء وجود الجانب الوجداني وتأثيره منذ مراحل أبكر مقارنةً بالذكور، أو لكون علاقة الإناث تبدأ بمستوى عالي من التقارب الوجداني، بينما تكون العلاقات بين الذكور في بداياتها قليلة التشبع بالعامل الوجداني، لكن ما يلبث أن يتدخل وينمو ويتطور خلال سنوات العلاقة ضمن مرحلة المراهقة ***(Queija & Oliva, 2015, p 259 – 272)***، في حين رأى باحثون آخرون في هذا الأمر نتيجة طبيعية للأسلوب المختلف الذي يكوّن الذكور والإناث بها علاقات الصداقة الخاصة بهم، فبينما يكون الذكور اكثر كفاءة في العلاقات التي تنشأ نتيجة النشاطات المشتركة، والميول والاهتمامات الشائعة لديهم، تتبع الإناث أسلوباً يتدخل في الجانب العاطفي بصورة كبيرة، فيتشاركن الأسرار والرغبات، ويمضينَ الوقت في مشاركة مكنوناتهن الشخصية عبر التواصل اللفظي المتزايد، وتكون علاقاتهن أكثر انفتاحاً.

(Rose, 2007, p 489 – 506)

وقد حاولت العديد من النظريات تفسير كيفية تكون الصداقة وتطورها وما يرافقها من تغيّرات نفسية مثل نظرية مستوى الارتباط التي قدمها" ***Levinger & Sneok"*** والتي أشارت إلى أن علاقة الصداقة تمرّ بمراحل مميزة هي: مرحلة الوعي: وفيه قد لا تحدث أي تفاعلات، وتقتصر على تعبير أحد الطرفين عن اتجاهاته الإيجابية نحو الطرف الآخر، وتتدخل عوامل القرب المكاني وتماثل المتغيرات في توجيه العلاقة نحو المرحلة الثانية وهي مرحلة الاتصال السطحي التي تشهد بداية ظهور التفاعل، مع كون المعلومات عن الطرف الآخر محدودة، وتتدخل فيه العوامل السابقة بالإضافة إلى درجة الرضا عن العلاقة والصراحة والثقة والتوافق في الانتقال إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التبادل التي يكون التفاعل متفرداً بين الطرفين، وحاول "***Altman & Taylor"*** من خلال نظريتهما في النفاذ الاجتماعي تفسير نمو الصداقة من خلال المرور بأربع مراحل تبدأ بمرحلة التوج التي تظهر فيها الاستجابات الاجتماعية المنمطة، ثم مرحلة التبادل الوجداني الاستطلاعي التي تتضمن الكشف عن الذات والإفصاح عن المكنونات الذاتية والتفاصيل، ومرحلة التبادل الوجداني التي تمثل علاقة الصداقة الوثيقة المتميزة بالصراحة والارتياح والاتساع، وأخيراً مرحلة التبادل المستقر التي لا يصل إليها إلا القليل من علاقات الصداقة حسب وجهة نظرهما، لأنها تتميز بالثراء وقلة سوء الفهم بين الطرفين، وكثرة استخدام التعبير غي اللفظي، كما أشار *(Altman & Taylor)* إلى أنه ليس من الضروري أن تمر كل علاقة بالمراحل السابقة بنفس السرعة. (**أسامة أبو سريع، 1993، ص87 – 91**)

ثالثا: منهجية البحث وإجراءاته

1. منهجية البحث: تم استخدام منهج البحث الوصفي بطريقة العلاقات الإرتباطية في البحث الحالي لانسجامه مع طبيعة البحث الحالي.

2. مجتمع البحث: ضَمَّ مجتمع البحث الحالي الشباب المنضمين للدراسة في جامعة سامراء –كلية التربية للعام الدراسي 2020/2019، وقد بلغ عددهم (1029).

3. عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية من ضمن مجتمع البحث، وتألفت العينة الأساسية للتطبيق النهائي من (438) طالباً وطالبةً، كانت نسبتهم (42,56%) من المجتمع الكلي للبحث.

4. أدوات البحث:

1.4. مقياس صورة الأصدقاء لـ *(Armsden & Greenberg 1987)*

ويتألف هذا المقياس من (25) فقرةً تقيس صورة الأصدقاء من خلال ثلاثة أبعاد هي:

- الثقة بالأصدقاء: ويتألف من (10) فقرات.
- التواصل مع الأصدقاء: ويتألف من (8) فقرات.
- الاغتراب عن الأصدقاء: ويتألف من (7) فقرات.

وتتم الإجابة عليه بتدرج خماسي هو (تنطبق تماماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لا تنطبق مطلقاً) تأخذ الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) بالنسبة للفقرات الإيجابية، ويتم عكس التقدير بالنسبة للفقرات السلبية، ويتمتع هذا المقياس بدرجة جيدة من الصدق والثبات الذي أشارت إليه العشرات من الدراسات التي طبقته في بلدان عديدة. (**محمد السيد عبد الرحمن وعلي بن سعيد العمري، 2014، ص55–94**)

وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في ميدان الاختصاص، وقد اتفق الخبراء على صلاحيته وملائمته للتطبيق في البحث الحالي، أما الثبات فقد تم استخراجه من خلال طريقة إعادة الاختبار *(Test-retest)* فكان معامل الثبات هو (0,87).

2.4 مقياس مهارات التخاطب اللفظي الاجتماعي لـ *(Riggio 1987)*

ويتألف هذا المقياس من (45) فقرةً تقيس ثلاث مهارات هي :

- مهارة التعبير الاجتماعي: وتتألف من (15) فقرةً.
- مهارة الحساسية الاجتماعية: وتتألف من (15) فقرةً.
- مهارة الضبط الاجتماعي: وتتألف من (15) فقرةً.

ويُجاب على فقرات المقياس من خلال تدرج خماسي هو (لا تنطبق على الإطلاق، تنطبق بدرجة ضعيفة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق تماماً)، وتأخذ الدرجات (1، 2، 3، 4، 5).

وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في ميدان الاختصاص، وقد اتفق الخبراء على صلاحيته وملائمته للتطبيق في البحث الحالي، أما الثبات فقد تم استخراجه من خلال طريقة إعادة الاختبار *(Test-retest)* فكان معامل الثبات هو (0,81).

5. الوسائل الإحصائية:

استعمل البحث الحالي من الوسائل الإحصائية:

1. مربع كاي لمعرفة الفروق في آراء المحكمين حول الصدق الظاهري لأدوات البحث.
2. معامل ارتباط بيرسون: للتعرف على معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وللكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث.
3. معامل ليفين: للكشف عن تجانس التباينات لمتوسطات العينة على مقياسي البحث.
4. الاختبار التائي: للكشف عن الفروق في درجات العينة حسب متغيرات البحث.

رابعا:عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

1. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: والتي تنص على "هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في صورة الشباب لدى عينة البحث على وفق متغيرات: الجنس، العمر، السكن، الخلفية الاجتماعية"، فقد توصل البحث إلى النتائج المبينة في الجداول (1) و(2) و(3) و(4) و(5).

جدول (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على مقياس صورة الأصدقاء

المتغيرات	الفئة	العدد	الثقة بالأصدقاء المتوسط الفرضي=30		التواصل مع الأصدقاء المتوسط الفرضي=24		الاغتراب عن الأصدقاء المتوسط الفرضي=21		الدرجة الكلية المتوسط الفرضي=75	
			م	إ	م	إ	م	إ	م	إ
الجنس	ذكور	241	38,54	3,01	29,46	3,11	24,22	2,11	92,23	2.74
	إناث	197	33,78	4,24	32,77	3,48	23,64	2,53	90,19	3,42
العمر	20 فقل	253	37,22	3,85	29,94	3,98	22,32	2,09	89,48	3,30
	أكبر من 20	185	35.67	3,24	33,13	2,73	25,49	2,54	94,29	2,83
السكن	قسم داخلي	169	35,28	3,16	30,06	2,88	21,71	1,84	87,05	2.62
	بيت	269	36,98	3,83	32,11	3,76	25,77	2,64	94,86	3,43
الخلفية	ريف	154	39,22	2,92	33,84	3,58	22,02	2,49	95,08	2,97
	حضر	284	32,81	4,21	28,39	3,64	25,75	2,11	86,96	3.32
العينة ككل		438	35,66	3,55	31,21	3,39	23,86	2,29	91,26	3,04

وبالنظر إلى جدول (1) يتبين لنا أن صورة الأصدقاء لدى الشباب تقع في مستوى عالي، إذ بلغت المتوسطات على المقياس: (35,66) فيما يخص بُعد الثقة بالأصدقاء، و(31,21) بالنسبة لبُعد التواصل مع الأصدقاء، و(23,86) لبُعد الاغتراب عن الأصدقاء، وبخصوص الدرجة الكلية للمقياس فقد كان المتوسط (91,26)، وهذه المتوسطات كلها أعلى من المتوسطات الفرضية للمقياس (30، 24, 21, 75) على التوالي، وهذا الأمر يشير إلى أن الشباب يتمتعون بعلاقات صداقة جيدة مع أقرانهم، وإذا ما أمّعنا النظر إلى المتوسطات المتحققة، سنجد أن أعلى فرق بينها وبين المتوسط الفرضي كان لبُعد التواصل مع الأصدقاء، وهذا يؤكد أيضاً ما تحظى به الصداقة من أهمية مضافة كونها تسهم في تأكيد السلوك، وهي حاجة مهمة لدى الشباب بصورة خاصة، وأسهل طريقة لتأكيد السلوك هي من

خلال التواصل مع افراد يحملون نفس الأفكار والآراء ويتقاربون في نوعية السلوك ***(Duijn et al, 2003, p 153 – 191)*** ويأتي بعد ذلك بُعد الثقة في الأصدقاء، وهو أيضاً عامل مهم جداً كونه يدخل حتى في تشكل الصداقة، وانتقالها من مرحلة إلى أخرى، وكذلك في وسم وتمييز الصداقات القوية والدائمة .

(Sijtsema et al, 2014, p 2093-2104)

جدول (2) الفروق في صورة الأصدقاء على وفق متغير الجنس

المتغيرات	الذكور ن = 241	الإناث ن = 197	درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة		
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
الثقة بالأصدقاء	38,54	3,01	33,78	4,24	436	2,149	1,984	0,0419
التواصل	29,46	3,11	32,77	3,48	436	2,345	1,984	0,0463
الاغتراب	24,22	2,11	23,64	2,53	436	0,815	1,984	0,451
الدرجة الكلية	86,23	2.74	84,19	3,42	436	1,615	1,984	0,0931

ويتبين من جدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين الذكور والإناث في بُعدي الثقة بالأصدقاء والتواصل، وقد كانت الفروق لصالح الذكور فيما يخص بُعد الثقة، بينما كانت لصالح الإناث في بُعد التواصل، وقد يرجع السبب في هذا إلى الاختلافات المشخصة بين الذكور والإناث في طبيعة الصداقة، والتعبير عنها، ففي الوقت الذي يبحث الذكور عن علاقات يكون العدد فيها كبير، تركز الإناث على المجموعات الصغيرة، وعندما يبحث الذكور عن العدد والعلاقة التي تكون (كتف بجانب كتف) تبحث الإناث عن العلاقات التي تكون طبيعتها (وجهاً لوجه) بصورة أكبر ***(Mjaavatn & Frostad, 2016, p 45-94)*** وهذا معناه أن علاقة الذكور التي تعتمد على المجموعة ينبغي أن تتضمن الثقة الجماعية التي تنميها، وتجعل الأفراد داخلها متماسكين أكثر وقادرين على الاعتماد على بعضهم البعض بصورة أكبر (كتف بجانب كتف)، أما الأنثى التي تسعى لتكون علاقتها بعدد قليل، فمن الطبيعي أن يكون التواصل أفضل لديهن لأن العلاقة لا تقوم إلا من التفاعل المستمر (وجهاً لوجه).

وفي ما يخص عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بُعد الاغتراب فهذا يدل على شعور الشباب بالتوافق مع جماعة الأقران بمختلف قيمها

ومستوياتها، وهو يتفق مع ما تشير إليه الدراسات العلمية في هذا الميدان من أن جماعة الأقران تحاول قدر الإمكان ان تبقى متماسكة، ويتم ذلك من خلال التأثير الاجتماعي الذي يعكس ميل الأفراد ليكونوا متشابهين مع هذه الجماعة في السلوكيات، ووجهات النظر، والخصائص، والمواقف تجاه الأشياء *والأحداث* ***(Rambaran et al, 2015, p 162 – 176)*** وهو كذلك يشير في ثناياه إلى صحة توجه الشباب في اختيار أصدقائهم، فهم يتطابقون (على وفق هذه النتيجة) مع ما تشير إليه الدراسات العلمية من أن الشباب يميلون للارتباط بمن يشبههم ***(Duijn et al, 2003, p 153 – 191)*** لذا فمن الطبيعي أن لا يشعروا بالاغتراب معهم.

جدول (3) الفروق في صورة الأصدقاء على وفق متغير العمر

المتغيرات	20 فأقل ن = 253		أكثر من 20 ن = 185		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
الثقة بالأصدقاء	37,22	3,85	35.67	3,24	436	1,865	1,984	0,113
التواصل	29,94	3,98	33,13	2,73	436	1,564	1,984	0,173
الاغتراب	22,32	2,09	25,49	2,54	436	1,792	1,984	0,157
الدرجة الكلية	83,48	3,30	88,29	2,83	436	1,777	1,984	0,167

ويتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) على وفق متغير العمر، وقد يكون السبب في هذا عائداً إلى التقارب العُمري لعينة البحث، وهذه النتيجة تختلف مع ما تشير إليه الأدبيات والدراسات العلمية التي توضح أن الصداقة تتفاعل مع العمر، وتظهر نتيجة هذا التفاعل بصورة سلبية أو إيجابية نتيجة لتداخل بعض المتغيرات الأخرى مثل الزواج أو العزوبية أو العنوسة أو الترمل أو الطلاق، لكن المحصلة النهائية لكل هذه الدراسات أنها لا تخلو من الإشارة إلى تأثير العمر على أهمية وطبيعة وجودة الصداقة.

(Walen & Lachman, 2000, p 5-30)

جدول (4) الفروق في صورة الأصدقاء على وفق متغير السكن

المتغيرات	قسم داخلي ن = 169		بيت ن = 269		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
الثقة بالأصدقاء	35,28	3,16	36,98	3,83	436	0,879	1,984	0,435
التواصل	30,06	2,88	32,11	3,76	436	0,734	1,984	0,623
الاغتراب	21,71	1,84	25,77	2,64	436	2,428	1,984	0,041
الدرجة الكلية	81,05	2.62	88,86	3,43	436	2,144	1,984	0,048

يتضح من جدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) راجعة لمتغير السكن، وقد كانت هذه الفروق لصالح الطلبة الذين يسكنون في بيوتهم في بُعد الاغتراب، والدرجة الكلية للمقياس، وقد يكون السبب في ذلك راجعاً إلى كون الشباب الذين يسكنون في الأقسام الداخلية (على الرغم مما نلاحظه من عمق العلاقة التي تربطهم خلال سنوات الدراسة) أكثر شعوراً بالاغتراب، وهذا الاغتراب يجعل صورة الأصدقاء لديهم مخلخلة نوعاً ما بسبب ابتعادهم عن أصدقاءهم المقربون وصداقاتهم الوثيقة، وهنا لا يفوتنا أن نذكر ما توصلت إليه دراسة ***"Sima & Singh" (2017)*** من أن صداقات الشباب في المرحلة الجامعية تقتصر على المساعدة الأكاديمية، وقد لا ينتقل أثرها إلى الحياة خارج الجامعة.

(Sima & Singh, 2017, p 85-89)

جدول (5) الفروق في صورة الأصدقاء على وفق متغير الخلفية الاجتماعية

المتغيرات	ريف ن = 154		حضر ن = 284		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
الثقة بالأصدقاء	39,22	2,92	32,81	4,21	436	3,212	2,626	0,009
التواصل	33,84	3,58	28,39	3,64	436	2,097	1,984	0,041
الاغتراب	22,02	2,49	25,75	2,11	436	1,856	1,984	0,069
الدرجة الكلية	90,08	2,97	79,96	3.32	436	2,549	1,984	0,040

يتضح من جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) راجعة لمتغير الخلفية الاجتماعية، وكانت هذه الفروق لصالح الشباب

القادمين من خلفية ريفية، وهذه النتيجة تتفق مع أغلب الأدبيات التي تناولت الصداقة مثل: ***(Walen & Lachman, 2000, p 5-30)*** و***(Hassan et al, 2011, p 2)*** و***(DeSousa & Cerqueira-Santos, 2012, p 325 – 333)*** و***(Quyen & Zaharim, 2012, p 133 – 139)***، فالقرب المكاني والتشابه في الخصائص، سمة تتوافر في البيئات الريفية التي قد تكون ذات نمط موحد تقريباً، على العكس من التنوع الشديد الذي يكون سمة أساسية للساكنين في المدن، وقد لاحظ الباحث وتحسس هذا الفرق من خلال عمله مديراً لشعبة البحث الاجتماعي التابعة للأقسام الداخلية في الجامعة، فلطالما تحدث الشباب القادمين من البيئات الريفية عن الاختلافات التي يلمسونها بين بيئاتهم وبين بيئة المدينة التي يأتون إليها لغرض الدراسة.

2. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: والتي تنص على "هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في مهارات التخاطب الاجتماعي لدى عينة البحث على وفق متغيرات: الجنس، العمر، السكن، الخلفية الاجتماعية" وقد توصل البحث فيها إلى النتائج المبينة في جدول (6) و(7) و(8) و(9) و(10).

جدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات العينة على مقياس مهارات التخاطب الاجتماعي

المتغيرات	الفئة	العدد	التعبير الاجتماعي المتوسط الفرضي= 45		الحساسية الاجتماعية المتوسط الفرضي= 45		الضبط الاجتماعي المتوسط الفرضي= 45	
			متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
الجنس	ذكور	241	61,32	4,29	56,22	5,11	50,74	4,76
	إناث	197	57,45	4,55	58,68	4,83	53,49	4,03
العمر	20 فأقل	253	60,03	4,02	57,24	3,91	51,81	5,52
	أكثر من 20	185	59,72	4,81	57,63	6,02	52,40	3,26
السكن	قسم داخلي	169	59,79	5,34	59,33	5,67	52,09	3,68
	بيت	269	59,94	3,47	56,57	4,26	52,12	5,11
الخلفية	ريف	154	55,63	4,64	55,74	4,52	49,48	4,93
	حضر	284	64,13	4,19	60,05	5,41	54,71	3,86
العينة ككل		438	56,01	4,41	57.68	4,96	52,10	4,39

وبالنظر إلى جدول (6) يتبين أن الشباب يتمتعون بالمهارات الاجتماعية (التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، الضبط الاجتماعي) بمستوى مرتفع، إذ كانت المتوسطات التي حصلوا عليها (56,01، 57,68، 52,10) أعلى من المتوسطات الفرضية للمهارات الاجتماعية البالغة (45) لكل واحدة من هذه المهارات.

جدول (7) الفروق في مهارات التخاطب الاجتماعي على وفق متغير الجنس

المتغيرات	الذكور ن = 241		الإناث ن = 197		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
التعبير الاجتماعي	61,32	4,29	57,45	4,55	436	2,512	1,984	0,041
الحساسيةالاجتماعية	56,22	5,11	58,68	4,83	436	1,467	1,984	0,064
الضبط الاجتماعي	50,74	4,76	53,49	4,03	436	2,189	1,984	0,037

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) راجعة لمتغير الجنس في مهارة التعبير الاجتماعي، وقد كانت هذه الفروق لصالح الذكور، وقد يرجع السبب في كون الشباب من الذكور أكثر كفاءة في المهارات الاجتماعية عائداً إلى طبيعة المجتمع الشرقي الذي نحيا فيه، والذي يتيح للذكور المجال بصورة أكبر فيما يخص الحركة واللقاءات الاجتماعية، مما يجعل مساحة التعبير الاجتماعي أكبر بالنسبة لهم، كما يتبين من جدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) راجعة لمتغير الجنس، ولصالح الإناث في مهارة الضبط الاجتماعي، وهذه النتيجة أيضاً من الممكن تفسيرها في ضوء عملية التنشئة الاجتماعية وآليات التنميط الجنسي المتبعة في مجتمعاتنا، والتي تطلب من الإناث أن تكون أكثر سيطرةً وضبطاً لسلوكها خلال مراحل حياتها كافة، والمواقف الاجتماعية التي تمر بها عامةً، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على مهارة الحساسية الاجتماعية، وهذا تأكيد للنتيجتين السابقتين، واعتراف بتأثيرهما على الجنسين، فالحساسية الاجتماعية متواجدة لدى كلا الجنسين بصورة متقاربة، مما يتيح للذكور والإناث معرفة طبيعة المجتمع ومتطلباته وقواعده وقيمه، والتصرف على وفق ما يريده من كل جنس حسب نوعه.

جدول (8) الفروق في مهارات التخاطب الاجتماعي على وفق متغير العمر

المتغيرات	20 فأقل ن = 253		أكثر من 20 ن = 185		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
التعبير الاجتماعي	60,03	4,02	59,72	4,81	436	0,964	1,984	0,482
الحساسيةالاجتماعية	57,24	3,91	57,63	6,02	436	0,461	1,984	0,721
الضبط الاجتماعي	51,81	5,52	52,40	3,26	436	0,633	1,984	0,531

يتضح من جدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في المهارات الاجتماعية لدى الشباب على وفق متغير العمر، وهذ الأمر قد يكون مردّه إلى أن المهارات الاجتماعية عند الوصول إلى مرحلة الشباب يفترض أن تكون قد تم اكتسابها منذ بداية مرحل الشباب ***Gokel & Dagli,) 2017, p 7365-7373)***، أو قد يكون مردّه تقارب المرحلة العمرية للشباب.

جدول (9) الفروق في مهارات التخاطب الاجتماعي على وفق متغير السكن

المتغيرات	قسم داخلي ن = 169		بيت ن = 269		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
التعبير الاجتماعي	59,79	5,34	59,94	3,47	436	0,698	1,984	0,504
الحساسيةالاجتماعية	59,33	5,67	56,57	4,26	436	1,768	1,984	0,068
الضبط الاجتماعي	52,09	3,68	52,12	5,11	436	0,937	1,984	0,497

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) في المهارات الاجتماعية لدى الشباب على وفق متغير السكن، وهذه النتيجة تؤكد ما تذهب إليه الأدبيات والدراسات السابقة من أن المهارات الاجتماعية يفترض أن تنمو وتتطور في مرحلة عمرية مبكرة نوعاً ما، مما يحقق تواجدها لدى الشباب سواء كانوا في بيوتهم، أو السكن الجامعي.

(Pintus et al, 2015, p 21-40)

جدول (10) الفروق في مهارات التخاطب الاجتماعي على وفق متغير الخلفية الاجتماعية

المتغيرات	ريف ن = 154		حضر ن = 284		درجة الحرية	القيمة التائية المحتسبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
التعبير الاجتماعي	55,64	4,64	64,13	4,19	436	4,867	2,626	0,000
الحساسيةالاجتماعية	55,74	4,52	60,05	5,41	436	2,641	1,984	0,042
الضبط الاجتماعي	51,48	4,93	52,71	3,86	436	1,468	1,984	0,079

يتضح من الجدول (10) وجود فروق ذات دلال إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) في مهارة التعبير الاجتماعي، وعند مستوى دلالة (0,05) في مهارة الحساسية الاجتماعية، وكانت هذه الفروق لصالح الشباب القادمين من خلفية ريفية، وهذه النتيجة نقطة ايجابية تحتسب لصالح البيئة الريفية، فهي تؤشر فائدة الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية في الريف، والتي تقوم على أساس عدم الإسراف في الرعاية والاهتمام، مما يجعل الفرد يشارك من عمر مبكر في نشاطات جماعية كثيرة، من خلال العمل، أو من خلال المناسبات الاجتماعية، وهذا يتيح له الشعور بالثقة بالنفس، والإحساس بالأهمية النسبية مما يمكنه من التعبير عن الذات والتعبير الاجتماعي بصورة مناسبة، وكذلك التحسس بالواقع الاجتماعي السائد في بيئته من خلال معايشته أو انتقال هذا التحسس من الآخرين الذين يلتقي بهم، مما يشكل شخصية قد تختلف عن طبيعة الشخصية التي تنشأ لدى الساكنين في المدينة، وهذه النتيجة تتفق مع ما تشير إليه الدراسات العلمية في هذا المجال مثل: دراسة ***"Pettry" (2006)***، ودراسة ***" Canabate et al" (2018)***، *ودراسة* ***" Melgar et al" (2019)***

3. مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: والتي تنص "هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين الأصدقاء وبين مهارات التخاطب الاجتماعي لدى الشباب"، وقد توصل البحث إلى النتائج المبينة في جدول(11).

جدول (11) معاملات الارتباط بين صورة الأصدقاء ومهارات التخاطب الاجتماعي

		مهارات التخاطب الاجتماعي		
		التعبير الاجتماعي	الحساسية الاجتماعية	الضبط الاجتماعي
صورة الأصدقاء	الثقة بالأصدقاء	***0,31**	**0,25	*0,19
	التواصل	*0,29	0,061	*0,28
	الاغتراب	0,084	0,031	0,092
	الدرجة الكلية	*0,22	*0,19	*0,22

ويتضح من الجدول (11) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين صورة الأصدقاء ومهارات التخاطب الاجتماعي، وهذه النتيجة تشير بصورة واضحة إلى الدور الذي

تلعبه الصورة الإيجابية للأصدقاء في نشوء ونمو وتطور المهارات الاجتماعية المختلفة لدى الشباب، فعندما يحس الصديق بالثقة بصديقه، ويتواصل معه في إطار هذه الثقة، تنشأ بينهما حوارات ونقاشات وتبادل للأفكار والرؤى، والميول والاهتمامات، وتزداد قدرة كل منهما على التعبير في إطار هذه العلاقة، وزيادة الانتباه إلى التعبيرات الاجتماعية المختلفة، وينتقل أثر هذا التطور إلى العلاقات الاجتماعية كافة التي يمر بها كل منهما، مما يسهم في نمو وتطور إضافي في القدرات والمهارات الاجتماعية، وهذه النتيجة تتفق مع ما تشير إليه الأدبيات من أن الصداقة تسهم في تشكيل وتنمية مجموعة واسعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية ***(Almaatouq et al, 2016, p 33-41)***، و***(Daraee et al, 2016, p 512-521)***، وفي كون هذه المهارات تسمح لنا بالتفاعل بصورة أكبر مع الاخرين، وهي عامل ميسر فعال للعلاقات الاجتماعية ***(Beheshtifar & Norozy, 2013, p 74-79)***، وعامل موضح للحدود التي تجري في نطاقها التفاعلات الاجتماعية المختلفة، وضبط هذه الحدود والسيطرة عليها ***(Garrote, 2017, p 1-15)***، في حين أن إحساس الفرد بعدم امتلاكه للمهارات الاجتماعية سيجعله يشعر بالعجز والفشل مما يدفعه للانسحاب من مواقف التفاعل الاجتماعي وبالتالي شعوره بالاغتراب (**يوسف عبد الفتاح، 1989، ص140– 172**)، وكلما ضاقَ حي التفاعلات الاجتماعية التي يدخل فيها الأفراد، كلما أصبح أقل قدرة على فهم العواطف والمشاعر الفردية والجمعية، مما يقلل من قدرتهم على تحقيق التوافق السليم مع البيئة التي يعيشون فيها ***(Engelberg & Sjoberg, 2004, p 41-47).***

خامسا: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

1. الاستنتاجات:

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية:

1. يتمتع الشباب بمفهوم إيجابي للصداقة، وصورة إيجابية للأصدقاء، تستند على طبيعة التواصل الذي يجري بينهم.

2. يختلف الشباب من الجنسين في صورة أصدقائهم، فبينما يفضل الذكور الثقة، تركّ الإناث على التواصل.

3. تتأثر صورة الأصدقاء بمكان السكن الذي يقطنه الشباب (سكن الطلبة أو البيت)، بينما لا تتأثر هذه الصورة بالعمر.

4. يمتع الشباب بمهارات تخاطب اجتماعي بمستوىً مرتفع، وكان الذكور أفضل من الإناث فيها، وكذلك الشباب القادمين من خلفية ريفية الذين فاقوا الشباب القاطنين في المدينة بهذه المهارات، بينما لم تتأثر بالعمر أو مكان سكنهم اثناء الدراسة.

5. لصورة الأصدقاء علاقة كبيرة بمهارات التخاطب الاجتماعي، يلعب الدور الأكبر فيها ما تؤديه الثقة بينهم في هذه العلاقة.

2. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بـ:

1. تعزيز صورة الأصدقاء والتركيز أكثر على اقامة صداقات مع أكبر عدد ممكن من الأصدقاء.

2. التقليل قدر الإمكان من قضاء الوقت على الانترنت، وتمضية الوقت في علاقات الصداقة الحقيقية خارج عالم الانترنت.

3. تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الشباب من خلال الانخراط في الجماعات المختلفة.

3. المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

1. إجراء دراسة للتعرف على صورة الأصدقاء لدى عينات أخرى في مراحل عمرية مختلفة.

2. إجراء دراسة مقارنة للتعرف على صورة الأصدقاء بين بيئات مختلفة.

3. إجراء دراسة للتعرف على علاقة صورة الأصدقاء وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالتوافق الأكاديمي، أو أنماط الشخصية، أو النمو النفسي، أو غيرها من المتغيرات.

. قائمة المراجع:

1. أحمد المجذوب، (2001)، الصداقة والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

2. أحمد كامل إسماعيل، (2016)، الصداقة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية للبنات، 27(3)، ص 1073-1083.

3. أسامة سعد أبو سريع، (1993)، الصداقة من منظور علم النفس، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

4. أندرو ماثيوز، (2005)، كوّن أصدقاء: دليلك للتأقلم مع الآخرين، مكتبة جرير، الرياض، المملكة العربية السعودية.

5. زاهد روسان، (2000)، فكرة الصداقة بين أرسطو وأبي حيان التوحيدي، مجلة كلية اللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع (23)، ص 87–134.

6. عيسى الشماس، (2012)، الصداقة عند الشباب الجامعي، مجلة جامعة دمشق، 28 (2)، ص 13–58.

7. محمد السيد عبد الرحمن وعلي بن سعيد العمري، (2014)، مقياس التعلق الوجداني: قائمة لتقييم الارتباط العاطفي مع الآباء والأصدقاء في مرحلة المراهقة نسخة مقننة على عينة من المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، ع (21)، ص 55–94.

8. يوسف عبد الفتاح، (1989)، مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات في التنشئة الاجتماعية (كما يدركها الأبناء) وبين شخصياتهم، من وقائع المؤتمر السنوي الخامس لعلم النفس في مصر، ص 140–172.

9- Al-maatouq, A. et al (2016) The Role of Reciprocity and Directionality of Friendship Ties in Promoting Behavioral Change, Springer International Publishing Switzerland, DOI: 10.1007/978-3-319-39931-74, p 33-41.

10- Bauminger, N. etal (2008) Intimacy in adolescent friendship: The roles of attachment, coherence, and self-disclosure, Journal of Social and Personal Relationships, 25(3, p 409 – 428.

11- Beheshtifar, M. & Norozy, T. (2013) Social Skills: A Factor to Employees' Success, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 3(3), p 74-79.

12- Berndt, T. J. (2002) Friendship Quality and Social Development, CURRENT DIRECTIONS IN PSYCHOLOGICAL SCIENCE, 11(1), p 7-10.

13- Canabate, D. et al (2018) Analysing Emotions and Social Skills in Physical Education, Sustainability 2018, 10, 1585; doi:10.3390/su 10051585, p 2-10.

14- Daraee, M. et al (2016) Comparison of Social Skills between Students in Ordinary and Talented Schools, 7th International Conference on Education and Educational Psychology, The European Proceedings of Social & Behavioral Sciences, p 512-521.

15- DeSousa, D. A., & Cerqueira-Santos, E. (2012) Friendship Between Young Adults, Paidéia, 22(53), p 325-333.

16- Duijn, M. A. et al (2003) Evolution of Sociology Freshmen into a Friendship Network, Journal of Mathematical Sociology, 27, p 153 – 191.

17- Engelberg, E., & Sjoberg, L.(2004) Internet Use, Social Skills, and Adjustment, Cyberpsychology & Behavior, 7(1), p 41-47.

18- Garrote, A. (2017) The relationship between social participation and social skills of pupils with an intellectual disability: A study in inclusive classrooms, Frontline Learning Research, 5(1), p 1-15.

19- Gillath, O. et al (2017) A Net of Friends: Investigating Friendship by Integrating Attachment Theory and Social Network Analysis, Personality and Social Psychology Bulletin, 43(11), p 1546-1565

20- Gokel, O., & Dagli, G. (2017) Effects of Social Skill Training Program on Social Skills of Young People, Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 13(11), p 7365-7373.

21- Gregoriadis, A. et al (2013) Evaluating Preschoolers' Social Skills: The Impact of a Physical Education Program from the Parents' Perspective, International Journal of Humanities and Social Science, 3(10), p 40-51.

22- Hassan, S. et al (2011) Friendship Dynamics: Modelling Social Relationships through a Fuzzy Agent-Based Simulation, Discrete Dynamics in Nature and Society, doi:10.1155/2011/765640.

23- Helmi, A. F., et al (2017) The Development of Online Friendship Scale, International Journal of Cyber Behavior, Psychology and Learning, 7(4), p 12-25.

24- Keller, M. (2004). Self in relationship. In D. K. Lapsley & D. Narvaez (Eds.), Morality, self, and identity: Essays in honor of Augusto Blasi, Mahwah, NJ: Erlbaum, p 269 – 300.

25- Melgar, A. (2019). Educational Technologies, Social Skills and Decision Making in University Students. Propósitosy Representaciones, 7(2), p 440-456.

26- Merry, S. K. (2014) The friend justifies the means: How modern friendship is effected, and affected, by the use of online social networks, PhD thesis, Department of Information Studies, Aberystwyth University.

27- Mjaavatn, P. E. & Frostad, P. (2016) Adolescents: Differences in friendship patterns related to Gender, Educational Research, 26(1), p 45-94.

28- Nisbett, R. E., Gilovich, T. D., & Keltner, D. (2005). Social Psychology. W. W. Norton & Company

29- Pahl, R. & Spencer, L (2010) Family, friends and personal communities; Changing models-in-the-mind, Economic & Social Research Council, UK.

30- Peng, F. (2011) Intercultural Friendship Development Between Finnish And International Students, Master thesis, Humanities Faculty, University of Jyvaskyla.

31- Pettry, D. W. (2006) Building Social Skills through Activities, www.DannyPettry.com

32- Pintus, E. et al (2015) Enhancing the Emotional and Social Skills of the Youth to Promote their Wellbeing and Positive Development: A Systematic Review of Universal School-based Randomized Controlled Trials, Clinical Practice & Epidemiology in Mental Health, 11, 21-40.

33- Queija . I. S & Oliva, A (2015) A Longitudinal View of Peer-Friendship Relations and their Association with Parental Attachment Bonds, International Journal of Psychology and Psychological Therapy, 15(2), 259 – 272.

34- Quyen, L. T. & Zaharim, N. M (2012) The Relationship between Friendship Characteristics, Ethnic Identity and Value Systems of Youths from Ethnic Minority Groups in Viet Nam: A Conceptual Framework for Research, International Journal of Humanities and Social Science, 2(23), 133-139.

35- Raabe, I. J. et al (2019) The Social Pipeline: How Friend Influence and Peer Exposure Widen the STEM Gender Gap, American Sociological Association, Sociology of Education, 92(2), 105 – 123.

36- Rambaran, J. A. et al (2015) The development of adolescents' friendships and antipathies: A longitudinal multivariate network test of balance theory, Social Networks, No 43, 162-176.

37- Riggio, R. E. (1989) Social Skills Inventory, Consulting Psychologists Press, New York.

38- Roberts-Griffin, C. P (2012) What Is a Good Friend: A Qualitative Analysis of Desired Friendship Qualities, Penn McNair Research Journal, 3(1), 12-21.

39- Rose, A. J (2007). Structure, Content, and Socioemotional Correlates of Girls' and Boys' Friendships. Merrill-Palmer Quarterly, 53, 489 – 506.

40- Sijtsema, J.J. (2014) Friendship Selection and Influence in Bullying and Defending: Effects of Moral Disengagement. Developmental Psychology, 50, 2093–2104.

41- Sima, W., & Singh, P (2017) College Students Friendship Quality, Journal Of Humanities And Social Science, 22(2), 85-89.

42- Walen, H. R. & Lachman, M. E. (2000) Social support and strain from partner, family, and friends: Costs and benefits for men and women in adulthood, Journal of Social and Personal Relationships, 17(1), 5-30.

43- Zurko, M. (2011) Friendship During Adolescence: The Necessity for Qualitative Research of Close Relationships, Polish Journal of Applied Psychology, 9(1), 21-38.